تاج جد أبيه المعز وحلة عظيمة وأجلسته على السرير وبايعه الأمراء والرؤساء وأطلق لهم الأموال وخلعت على ابن دواس خلعة سنية هائلة وعملت عزاء أخيها الحاكم ثلاثة أيام ثم أرسلت إلى ابن دواس طائفة من الجند ليكونوا بين يديه بسيوفهم وقوفا في خدمته ثم يقولوا له في بعض الأيام أنت قاتل مولانا ثم يهبرونه بسيوفهم ففعلوا ذلك وقتلت كل من اطلع على سرها في قتل أخيها فعظمت هيبتها وقويت حرمتها وثبتت دولتها وقد كان عمر الحاكم يوم قتل سبعا وثلاثين سنة ومدة ملكه من ذلك خمسا وعشرين سنة .

ثم دخلت سنة إثنتي عشرة وأربعمائة .

فيها تولى القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد السمناني الحسبة والمواريث ببغداد وخلع عليه السواد وفيها قالت جماعة من العلماء والمسلمين للملك الكبير يمين الدولة محمود بن سبكتكين أنت أكبر ملوك الأرض وفي كل سنة تفتح طائفة من بلاد الكفر وهذه طريق الحج قد تعطلت من مدة ستين وفتحك لها أوجب من غيرها فتقدم إلى قاضي القضاة أبي محمد الناصحي أن يكون أمير الحج في هذه السنة وبعث معه بثلاثين ألف دينار للأعراب غير ما جهز من الصدقات فسار الناس بصحبته فلما كانوا بفيد اعترضهم الأعراب فصالحهم القاضي أبو محمد الناصحي بخمسة آلاف دينار فامتنعوا وصمم كبيرهم وهو جماز بن عدي على أخذ الحجيج وركب فرسه وجال جولة واستنهض شياطين العرب فتقدم إليه غلام من سمرقند يقال له ابن عفان فرماه بسهم فوصل إلى قلبه فسقط ميتا وانهزمت الأعراب وسلك الناس الطريق فحجوا ورجعوا سالمين و الحمد والمنة وممن توفي فيها من الأعيان .

أبو سعد الماليني .

أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن حفص أبو سعد الماليني ومالين قرية من قرى هراة كان من الحفاظ المكثرين الراحلين في طلب الحديث إلى الآفاق وكتب كثيرا وكان ثقة صدوقا صالحا مات بمصر في شوال منها .

الحسن بن الحسين .

ابن محمد بن الحسين بن رامين القاضي أبو محمد الاستراباذي نزل بغداد وحدث بها عن الإسماعيلي وغيره وكان شافعيا كبيرا فاضلا صالحا .

الحسين بن منصور بن غالب .

الوزير الملقب ذا السعادتين ولد بسيراف سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ثم صار وزيرا ببغداد ثم قتل وصودر أبوه علي ثمانين ألف دينار